عن العدوان الأميركي والمواجهة الشاملة: كن مقاوماً حتى أراك

فرنسا- فراس عزيز ديب

«تكلم حتى أرَاك»، عبارةٌ تنسب إلى الفيلسوف «أرسطو»، عبارةٌ لا تعني فقطٍ قيمةَ الكلمة عندما تأتي لتعبر عن مضمون المتكلم، لكنها تأتي لتعبر عن رُقي المتلَقي الذي يعرف قيمةَ الكلمةَ، في هذا العالم المجنون الذي بات عنوانه العريض، «أغبياء يحكمُهم حمقى».

لو أردنا أن نسترشد من عبارة «أرسطو» لقلنا: ادفع أيها الأمير حتى أراك، قف ياوريثَ «وادي عربة» على المنصة الخاصة بكَ حتى أراك، اقتل أيها الإرهابي واقطع الرؤوس وتاجر بَجثث الأبرياء حتى نراك، إنها دراما شريعة الغاب التي تجعلنا يوماً نصفق لعبارة أطلقت في القرن الماضي مفادها: «السياسة بلا أخلاق» لأنها تبدو تَجاهَ ما يحصل، حديثاً مقدساً.

تعلمنا أن دور الكاتب السياسي هو تبسيط الأحداث السياسية، أو إجراء تقاطعات بين المواقف والتصريحات السياسية للوصول نحو ما ينتظرنا، لكّن ومنذ مسرحية خان شيخون وماتلاها من هَجمة إعلامية تستهدف سورية، وصولاً للحماقة التي ارتكبها الرئيسَ الأميركّي دونالد ترامب بقصف مطار الشعَيرات بالصواريخ، يكاد الكاتب السياسي يشعر بنفسه عاطلاً عن العمل؛ وبمعنى آخر: الحكاية تشرح نفسها، والمتابع عرفَ الحبكة منذ الصورة الأولى التي بثتها القنوات المعادية للأطفال السوريين في خان شيخون، الأمر كان مشابهاً لإعادة إنتاج مسلسل درامي قديم لاقى نجاحاً بأسلوب حديث، لكن هذا الوضوح لا يمنعنا مّن الاعتراف بأن هناك لغزاً ما حدث، فالقضية لا تبدو قضية إفراط بالتفاؤل بمواقف ترامب من عدمه، وإنما القضية بالأساس كانت تعتّمد على تصريحات ومواقف، أي إنّ التفاؤل كان له أساس تم الانقلاب عليه، ولم يكن مجّرد استقراء، وهو ما يجب أن تتم دراسته بشكل متأن، فما الذي جعل «ترامب» ينقلب بهذه السرعة، مع العلم أنهم كانوا متأكدين أن قراراً من مجلس الأمن لن يمر؟

قبل أسبوعين تساءلنا أي الإرادتين ستنتصر في الولايات المتحدة حول آلية التعاطي مع الحرب على سورية، إرادة البيت الأبيض، أم «الدولة العميقة» التي يشكل البنتاغون وجهها الخارجي، بل ذهبنا أبعد من ذلك للقول إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، خلال زيارته الأخيرة لواشنطن نجح بالوصول لصيغةٍ مشتركة بين الجانبين: إعادةَ تحجيم الجماعات الإرهابية لأنها خرجت حتى عن سيطرة مشغليها، واستمرار ضرب نقاط القوة لدى الجيش العربي السوري لأن نتيجته المنطقية ستكون تقسيم سورية وإضعاف القيادة السورية.

منذ الغارة التي شنها الطيران الأميركي على مواقع عسكرية سورية قرب دير الزور في نهاية حقبة أوباما، ومحور العدوان علىً سورية يركز على المناطق العسكرية والأمنية الموجودة في حمص وريفها وصولاً للبادية المتصلة بدير الزور، وهذا الأمر بدأ مع التفجيرات الإرهابية لمقرين أمنيين في حمص وصولاً للغارة الإسرائيلية التي تلاها رد سوري قاس، وصولاً لقصف مطار الشعيرات.

يريدون بأي حال من الأحوال إعادة «داعش» للسيطرة على تدمر، ومنع تقدم الجيشّ العربي السوري باتجاه دير الزور، تحديداً مع إعلان الجيش العراقي قربَ إحكام سيطرته الكاملة على الحدود مع سورية، وهو ما يشكل ضرباً لمشروع الكانتونات الطائفية والعرقية الذي يجهزون له بعد ما يسمونه «تحرير» الرقة.

هذا في الشكل أما في المضمون فإن «إسرائيل» لا تزال تبحث عما هو أهم، هذا يعود بنا لتصريحات وزير الحرب أفيغادور ليبرمان بأن تكرار الرد السوري على المقاتلاّت الصهيونية ستكون عواقبه وخِيمة. منطقياً ما كانوا ليخرجوا بتصريح كهذا لو لم يكن الردّ أوجعهم، القصة ليست مجرد إسقاط لطائرة، الأهم بالنسبة لهم هي الوسيلة التي تم بها الإسقاط لأنهم يدركون أن أياً من الأسلَحة الروسية التي وصلت سورية حديثاً لم يتم استخدامها.

هنا سقطت أسطورة التفوق الجوي الإسرائيلي، لكنهم وخلال البحث عن مصادر القوة السورية بدا لهم وكأن تفوقاً من نوعٍ آخر بدأ يفرض نفسه تحديداً بين مقاربة عدد الصواريخ التي اعترفت الولايات المتحَدة بإطلاقها وما وصل منهاَ.

القضية ليست تلاعباً أميركياً بالعدد لأن هناك طرفاً خليجياً سيدفع الفاتورة، القضية أعمق من ذلك بكثير أدركها الأميركي جيداً وأدركها الروسي عندما أعلن الرئيس فلاديمير بوتين أنه يجب رفع قدرات الدفاعات الجوية السورية، وبمعنى آخر: حتى الصواريخ التي وصلت لن يقدر لها الوصول مرة ثانية.

هو زمن المفاجآت الذي ظن «الإسرائيلي» أنه ارتاح منها عندما دمّر «ثواره» بعض منظومات الدفاع الجوي، واليوم تأتيه نصف مفاجأة عبر عملية أوكل بها الأميركي لأنه يدرك صعوبة تكرارَ المغامرة، فهل سيفعلها الأميركي مجدداً؟

لا يمكن في هذه الحياة النظر لكل ما هو سلبي على أنه سلبي بالمطلق، كذلك الأمر بما يتعلق بالإيجابيات، وبمعنى آخر؛ فإن أحد أسرار النجاح في أي معركة أن تحاول اقتلاع الإيجابيات من جذوع السلبيات، تلك الإيجابيات تكون أثمنَ بكثير من شجرة إيجابيات فعندها سيصبح الأمر روتينياً.

في عالم مجنونٍ يخرج فيه ما يسمى «إمام الحرم» بخطبة عصماء يعطيناً فيها معلومة مهمة بأن المملكة العربية السعودية ًهي مهد الإسلام، وكأنه يريد إخبارنا بأن بعض الصحابة كانوا يحملون جنسية «آل سعود» حسبَ نفاقه، يصبح تورط الولايات المتحدة ومعها كل أتباعها بدماء الأبرياء من جهةٍ وادعائها لحملِ القيم الإنسانية من جهة ثانية أمراً طبيعياً.

في الّغارة على مطار الشعيرات وما سبقه من رفض بريطاني وفرنسي لتشكيل لجنة تحقيق مستقلة حول ما جرى في ًخان شيخون، ليس الرهانَ على اَلقانونَ الدولي فقط هو من سقط، بل الرهان على أن الإدارة الأميركية ستعدل في آليات تعاطيها مع القانون الدولي من جهة ومع الدول التي لا تدور في فلكها من جهة ثانية سقطَ أيضاً.

إدارة كهذه ستحاول المزج بين أسلوبَ «الجمهوريين» في التدخل المباشر و«الديمقراطيين» في الحرب الناعمة، للوصول نحو إستراتيجية للتعاطي مع الحرب على سورية تضمن الأهداف التي وضعتها، حّتى ما يحكى عن إعلام الروس بالغارة الأميركية كلامٌ ليس له أي مستند، أما تبرير القضية بأن ترامب بحاجة ليقول لمعارضيه في الداخل «أنا هنا»، فهو بذات السياق هرطقة إعلاميّة، إذاً لماذا لا يقول «أنا هنا» بإيقاف الحرب على اليمن أو معاقبة المتورطين بقتل المدنيين بغارات التحالف في الرقة والموصل، لماذا لا يستطيع القول «أنا هنا» إلا عبر الحروب؟! حتى لو تطلب الأمر صداماً مع «البنتاغون»؛ على الأقل كان سيضع الشعب الأميركي أمام مسؤولياته.

النقطة الثانية، أن هذه الغارة حررت القيادة السورية من أي التزامات بما قد يكون تم الاتفاق عليه بشكل «غير مباشر» مع إدارة ترامب، والأمر ينسحب على الروس أيضاً، وًلكي تكون المقاربة واضحة لنتذكر ما قاله الرئيس بشار الأسد في الأسبوع الماضي لأحد الصحفيين عندما سأله عن سبب محاورة الجماعات الإرهابية مع أنهم بالنهاية إرهابيون، كان جواب الرئيس الأسد واضحاً بأننا نحاورهم لأن هناك من لا يريد أن يقتنع بأنهم ليسوا أهلاً للحوار.

للأمانة فإن القيادة السورية نجحت بشكل كبير بإثبات وجهة النظر تلك للرأي العام العالمي، بعيداً عن الحكّومات؛ لكننا سنستمد من الفكرة لنقول: هل أن ما بعد الغارة ستجعل الصورة لمن عندهم «ذرة» أمل بأن الأميركيين ليسوا إلا صورة مكبرة عن «إرهابييهم»؟!

النقطة الأخيرة أن أوباما بقي لسنوات وهو يهدد بما يمكننا تسميته «عقاب دمشق» عسكرياً، أما ترامب فقدّ أفرغ جرابه حتى قبل انتهاء الـ١٠٠ يوم الأولى من ولايته، هذا الأمر سيريح السوريين وحلفاءهم بما فيه استمرار اشتعال الجبهات على رؤوس الإرهابيين وداعميهم، فماذا ينتظرنا؟

أميركياً، بات واضحاً أن خيار «البنتاغون» انتصر، ليس أدل على ذلك من زحف قطعان المستعربين نحو تأييد الضربة الأميركية لسورية؛ لكن على المستوى الشعبي والرسمي حتى في بعض الدول التي بدت محايدة، فإن ما جرى كشف الكثير من الحقائق أهمها أن كذبة الإرهاب هي وسيلة لمعاقبة الخارجين من بيت الطاعة، ومن لا يصدق فليسأل السويديين لماذا في هذا التوقيت ضربهم الإرهاب.

الانتصار على الإرهاب هو الأساس، والغرب لا يمكن له أن يكون أخلاقياً إلا بالدرجة التي يصبح فيها حكام «آل سعود» ديمقراطيين، حتى لوٍ كان الثمن ارتفاع أسهم المواجهة الشاملة؛ فليس من ثمن أغلى من الذي يدفع بالتقسيط، عندها سنستغني عن قيمة الكلمة في مقولّة «أرسطو» لنقول: كن مقاوماً حتى أراك.

هل هناك أجمل من صورة المندوب البوليفي وهو يرفع صورة وزير الدفاع الأميركي الأسبق كولن باول مذكراً العالم بأكاذيب الأميركيين. واهمٌ من يظن بأن المقاومة لها دين أو عرق، المقاومة فقط أن تمتلك ذاتك، ولأننا ومن معنا نمتلك ذاتنا ننتظر أن تكون المواجهة شاملة.

مئات الأميركيين يتظاهرون احتجاجاً على العدوان

النائبة الأميركية غابارد: هجوم ترامب على سورية «متهوّر»

| وكالات

أعربت عضو مجلس النواب الأميركي، تولسي غابارد، عن غضبها وإحباطها من مهاجمة بلادها لسورية، واصفة خطوة الرئيس دونالد ترامب بـ«المتهورة»، في وقت تظاهر فيه مئات الأميركيين وسط مدينة نيويورك احتجاجاً على العدوان الذي استهدف مطار الشعيرات بريف حمص. وأعلن وزير الخزانة الأميركي أنه يعتزم إعلان «عقوبات اقتصادية» إضافية على الحكومة السورية قريباً بذريعة الهجوم الكيماوي في خان شيخون، وسط أنباء عن أن مجلس النواب أقرّ قانوناً يفوّض إدارة ترامب بإرسال صواريخ مضادة للطائرات محمولة على الكتف من طراز «مانباد» للمسلحين في سورية.

وقالت غابارد، على قناة «سي إن إن» الأميركية، وفق ما نقل الموقع الالكتروني لقناة «روسيا اليوم»: «الخطوة المتهورة التي اتخذها الرئيس ترامب، سببت لي الغضب والإحباط». وأضافت: إن الشكوك تراودها حول زعم الإدارة بأن الحكومة السورية هي من نفذّت الهجوم الكيماوي.

ووفقاً لها، فإن البراهين التي تتحدث عنها الإدارة في واشنطن كان ينبغي أن تقدمها إلى الكونغرس والأميركيين. وأكدت غابارد، أنه «لا ينبغي علينا الاستمرار بهذا النهج المدمر في تغيير الأنظمة»، محذرة من أن ذلك لن يؤدي إلا إلى عدد أكبر من الضحايا.

وردا على سؤال على من تلقي باللوم في مقتل المدنيين الأبرياء في سورية؟، قالت غابارد: «يمكن توجيه أصابع الاتهام إلى كثيرين هناك، ولكن من الضروري إيجاد حل بنّاء لهذا النزاع». ووفقا لها، فإن «كل ما تمّ القيام به حتى الآن لم يؤد إلا إلى المزيد من الفوضى بالنسبة للسوريين».

وتابعت: «أنا مهتمة، بتحقيق السلام، وليس بتوجيه أصابع الاتهام». وسبق للنائبة الديمقراطية في مجلس النواب الأميركي أن التقت الرئيس بشار الأسد خلال زيارة سابقة لها إلى سورية. وأعربت عن غضبها وأسفها لأن الرئيس ترامب «استمع إلى وصايا الصقور (الجمهوريين) وعمق بذلك الحرب غير الشرعية الهادفة إلى الإطاحة بالنظام السوري وإسقاط الحكومة السورية».

وبموازاة ذلك، ووفق ما نقلت مواقع الكترونية داعمة للمعارضة، فقد أشادت الأغلبية من الجمهوريين في الكونغرس بالقرار العدواني لترامب بقصف مطار الشعيرات. وعلى الرغم من دعوة زعيمة الأقلية الديمقراطية في المجلس نانسي بيلوسي إلى ضرورة استشارة الرئيس للكونغرس، فقد عبر الكثير من الليبراليين عن ارتياحهم للخطوة التي وصفوها بـ«المتأخرة».

على خط مواز، ذكر موقع «إن بي سي نيويورك» الالكتروني الأميركي، وفق ما نقلت وكالة «سانا»، أن «مئات المتظاهرين خرجوا إلى شوارع نيويورك واحتشدوا أمام برج ترامب حاملين لافتات تندد بالعدوان الأميركي على سورية وتطالب الإدارة الأميركية بعدم التدخل في شؤون سورية والدول الأخرى».

على خط مواز، ذكرت صحيفة «واشنطن بوست»، أن مجلس النواب الأميركي أقرّ قانوناً يفوّض إدارة ترامب بإرسال صواريخ مضادة للطائرات محمولة على الكتف من طراز «مانباد» لـ«المعارضة السورية»، وذلك بعد ساعات من العدوان على مطار الشعيرات.

وقالت الصحيفة: إن صياغة مشروع القانون تناقض التوجيهات الدولية التي تدعمها أميركا وتفترض حظراً على نقل أسلحة محمولة على الكتف إلى جهات لا تُعتبر دولاً.

ومنذ ٢٠١٢، لم يأت مشروع القانون المعروف باسم «قانون تفويض الدفاع الوطني» على ذكر هذه الأسلحة، والنسخة التي أقرها مجلس النواب في أيار الماضي، تتضمن لغة تمنع بوضوح تخصيص أموال لإرسال صواريخ «مانباد» لأي تنظيم يقاتل في سورية، ولكن هذه اللغة ألغيت وقتها واستبدلت بالمادة الحالية بعدما التقى مجلسا النواب والشيوخ لإزالة الفوارق في نسختيهما، علماً أن النسخة التي أقرها مجلس الشيوخ في حزيران لم تأت على ذكر صواريخ «مانباد». إلى ذلك، أبلغ وزير الخزانة الأميركي ستيف منوتشين، الصحفيين، أنه يعتزم إعلان «عقوبات اقتصادية» إضافية على الحكومة السورية في المستقبل القريب في إطار ما أسماه الرد الأميركي على الهجوم الكيماوي في مدينة خان شيخون.

وقال منوتشين بحسب وكالة «رويترز»: «نتوقع أن تلك (العقوبات) ستستمر في أن يكون لها تأثير مهم على منع الآخرين من الدخول في تعاملات تجارية معهم، مضيفاً إن العقوبات مهمة للغاية وسنستخدمها لتحقيق أقصى تأثير».

وتخضع سورية في الوقت الحالي لحزمات عدة من العقوبات الأميركية الأحادية الجانب، وذلك في إطار سياسة العقوبات التي تمارسها واشنطن في حق دمشق منذ العام ٢٠٠٤. من جهة ثانية، تقدم عدد من أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي، بمشروع قرار يزعم أن الرئيس بشار الأسد «فاقد للشرعية» ويدعو لـ«محاسبته»، ويحمّل مشروع القرار «النظام» المسؤولية عن جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بما في ذلك الاستخدام المؤكد للأسلحة الكيميائية. ويدعو مشروع القرار، وفق ما نقلت مواقع الكترونية داعمة للتنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة، مجلس الأمن الدولي لاتخاذ إجراءات فورية وحاسمة رداً على استخدام النظام السوري الأسلحة الكيميائية، وفق ادعاءاته.

تظاهرة في لوس أنجلوس دعماً لدمشق وتنديداً بالعدوان الأمريكي على سورية (أ.ف.ب)

العدوان يثير جدلاً في «الكونغرس» حول صلاحيات الرئيس الأميركي

| وكالات

أثار العدوان الأميركي على مطار الشعيرات العسكري في ريف حمص الجدل في الكونغرس الأميركي حول شرعية لجوء الرئيس دونالد ترامب إلى القوة العسكرية من دون استشارة «الكونغرس»، وحول صلاحياته العسكرية كقائد للقوات المسلحة.

ووفق وكالة «أ ف ب» للأنباء، يصر البرلمانيون الأميركيون على ضرورة أن يحدد الرئيس ترامب إستراتيجية إزاء الحرب الدائرة في سورية وأن يحصل على موافقة الكونغرس إذا كان يريد شن حرب في سورية.

وذكرت الوكالة أن أعضاء الكونغرس يؤكدون أن استهداف مطار الشعيرات بـ٥٩ صاروخ «توماهوك» لا يشكل إستراتيجية ويتوقعون من ترامب أن يحدد أهدافه الإستراتيجية في الحرب الدائرة في سورية.

ويطالب أعضاء الكونغرس ترامب بألا يحذو حذو سلفه باراك أوباما الذي انخرط في الحرب على تنظيم داعش الإرهابي في العراق وسورية في عام ٢٠١٤ من دون أن يحصل على موافقة مسبقة من الكونغرس.

ويرى البرلمانيون أنه، إذا كانت الولايات المتحدة تريد محاربة الحكومة السورية رسمياً، وهو ما لم يفعله باراك أوباما خلال ولايته، فإن ذلك سيشكل مرحلة إستراتيجية جديدة تتطلب مشاركة الكونغرس.

وصرح رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ بوب كوركر (جمهوري) الجمعة قائلاً: «إنه أمر لا بد منه في حال اتخاذ قرار حول التزام طويل الأمد».

وحسب «أ ف ب»، ففي الماضي، كان الكونغرس يعلن الحرب رسمياً بموجب الحق الحصري الذي تمنحه له المادة الثامنة من البند الأول للدستور الأميركي. لكن المرة الأخيرة التي أعلن فيها الحرب بهذه الصورة كانت في الحرب العالمية الثانية.

عملياً، شن الرؤساء الأميركيون بقرارات أحادية حملات غزو بري عشرات المرات باسم السلطة الدستورية للرئيس بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة.

بعد حرب فيتنام، تبنى الكونغرس «قرار سلطات الحرب» لإجبار الرئيس على الحصول على موافقة برلمانية قبل أي تدخل في «أعمال عدائية» يمكن أن يطول أكثر من ٦٠ يوماً.

إلا أن عدداً من الرؤساء تجاهلوا هذا القانون، ومن بينهم بيل كلينتون (البوسنة والهرسك في ١٩٩٥ وكوسوفو في ١٩٩٩) وأوباما (ليبيا في ٢٠١١).

أما جورج بوش الابن فحصل على تفويضين بعد اعتداءات ١١ أيلول ٢٠٠١ لغزو أفغانستان في ذلك العام، ولغزو العراق في ٢٠٠٢.

ويشكل هذان القراران الأساس القانوني للعمليات العسكرية في العراق وسورية لضرب تنظيم داعش.

في عام ٢٠١٥، تقدم أوباما بمشروع قرار لإضفاء طابع رسمي على الحرب على الجهاديين، لكن الكونغرس ذا الأغلبية الجمهورية لم يصوت عليه.

بعد العدوان الأميركي الجمعة، دعا الأعضاء الديمقراطيون المعارضون للحرب، والجمهوريون المؤيدون إلى تطبيق صارم للدستور، الرئيس الأميركي إلى الالتزام بالقانون.

وصرح السناتور الديمقراطي تيم كاين، المرشح السابق لمنصب نائب الرئيس مع هيلاري كلينتون في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، أن «رفضه (ترامب) طلب موافقة الكونغرس مخالف للقانون».

واعتبر الجمهوري جاستن أماش «عندما نهاجم دولة كسورية لا بد من وجود تفويض من الكونغرس ودعم من الشعب الأميركي».

وكان ترامب انتقد أوباما بشدة في عام ٢٠١٣ لشنه عمليات عسكرية من دون موافقة الكونغرس.

وأكد زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل الجمعة أن لا شيء ملحاً. واكتفى بالقول: «إذا اعتبر الرئيس أن الحصول على الموافقة سيعزز موقفه، فسأنظر في الموضوع».

طهران اعتبرته «وقاحة».. والتشيك: لا جدوى من استخدام القوة

موسكو: عدوان «الشعيرات» لا يسهم في حل الأزمة السورية

| وكالات

أكدت موسكو زيف مزاعم الولايات المتحدة الأميركية لتنفيذ عدوانها على مطار الشعيرات العسكري، واعتبرت أن هذا العدوان لا يسهم في دفع المحادثات حول الحل السياسي في سورية، وكشفت عن نوايا جديدة لديها بزيادة تسليح الجيش العربي السوري، في حين وصفت إيران العدوان بأنه «وقاحة»، على حين رحبت به السعودية وطالبت تركيا بـ«خطوات لاحقة». وأكدت الخارجية الروسية في بيان لها وفق وكالة «سانا» أن «الضربة الأميركية» في سورية ليست لها علاقة بمحاولات الكشف عن حقيقة استخدام أسلحة كيميائية في ريف إدلب.

من جهته، وصف نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف العدوان الأميركي في تصريحات له أمس بـ«العمل العسكري غير المبرر والذي يعتبر عملياً من وجهة نظر القانون الدولي عدوانا على دولة ذات سيادة ولا يستند إلى أي أسس».

وأوضح غاتيلوف، أن بلاده «كانت تعتبر مشاركة الولايات المتحدة في عملية تسوية الأزمة في سورية سواء في أستانا أو جنيف مهمة شرط أن تكون إيجابية ولكن الضربة الأميركية لسورية تدل للأسف على أن موقف الأميركيين لم يتغير نحو الأفضل في هذا المجال وأن هذه الأعمال العدوانية لا تسهم في دفع عملية المحادثات السورية إلى إيجاد حل سياسي للأزمة في سورية». وفي سياق آخر اعتبر غاتيلوف أن مسالة صدور قرار لمجلس الأمن الدولي حول استخدام الأسلحة الكيميائية في سورية فقدت أهميتها عملياً بعد القصف الأميركي عليها.

بدوره قال المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية إيغور كوناشنكوف للصحافة «من أجل حماية البنى التحتية السورية الأكثر حساسية، سيتم اتخاذ سلسلة من التدابير بأسرع ما يمكن لتعزيز وتحسين فاعلية منظومة الدفاع الجوي للقوات المسلحة السورية».

وكشف كوناشنكوف وفقاً لموقع قناة «العربية الحدث» أن هذه الضربة تم التحضير لها «قبل وقت طويل من أحداث اليوم». وفي الأمم المتحدة كان التحذير الروسي يتصاعد يوم الجمعة من أن الضربات الأميركية قد يكون لها عواقب «بالغة الخطورة» وفقاً لوكالة «رويترز» التي نقلت أيضاً عن رئيس الوزراء الروسي ديمتري ميدفيديف إشارته إلى أن الضربات الأميركية كادت تؤدي إلى اشتباك مع الجيش الروسي. في المقابل وبحسب الموقع الالكتروني لقناة «روسيا اليوم» اعتبر وزير الخارجية الأميركي ريسك تيلرسون أن موقف روسيا وردة فعلها على العدوان الأميركي «مخيبان للأمل».

وفي إيران أكد رئيسها حسن روحاني، أن العدوان الأميركي على سورية مخالف لكل القوانين والأعراف الدولية. ووفقاً لـ«سانا» قال روحاني في كلمة ألقاها أمس في ملتقى الاقتصاد المقاوم وتطوير القرى المنعقد في طهران أن الإدارة الأميركية «قامت بذلك دون الرجوع إلى الأمم المتحدة أو الكونغرس واعتدت على قاعدة عسكرية في سورية «بوقاحة ضاربة بعرض الحائط كل القوانين والأعراف الدولية».

وفي إشارة إلى ترامب دون تسميته بين روحاني أن «الذي يحكم أميركا حالياً ادعى أنه يريد محاربة الإرهابيين في حين أن جميع الإرهابيين في سورية قد فرحوا واحتفلوا» بعد العدوان الأميركي.

ورغم الترحيب الغربي بالعدوان إلا أن وزير الخارجية التشيكي لوبومير زاؤراليك علق بالقول: إن «تجارب السنوات الـ١٥ السابقة أثبتت عدم جدوى استخدام القوة»، لافتاً إلى استمرار عمل السفارة التشيكية في دمشق. وقال: «لا يمكن سحب السفيرة التشيكية من هناك».

وفي الشيشان أكد الرئيس رمضان قاديروف أن العدوان الأميركي على سورية يخدم تنظيم داعش الإرهابي ويمثل «هدية سخية للإرهابيين»، معتبراً أن «الغرب اختار غض النظر عن هذا الانتهاك الصارخ للقانون الدولي».

تنديد واسع بالعدوان: سيناريو العراق لن يتكرر في سورية

| الوطن- وكالات

تنديد واستنكار واعتصامات ووقفات احتجاجية نفذها العديد من المواطنين السوريين في الداخل والخارج وأصدرتها العديد من القوى والأحزاب والمنظمات للعدوان الأميركي على مطار الشعيرات العسكري، معتبرين أنه جاء لدعم الإرهاب في سورية.

ونفذ مجموعة من المواطنين السوريين اعتصاماً أمام مقر الأمم المتحدة في حي المزة في دمشق احتجاجاً على العدوان، ورفع المحتجون لافتات كتب عليها: «سيناريو العراق لن يتكرر فهذه سورية الأسد»، «الموت لأميركا الموت لإسرائيل».

وبدوره اعتبر مجلس العشائر السورية في بيان تلقت «الوطن» نسخة منه، أن العدوان جاء «لتثبت (واشنطن) من جديد حقدها الدفين على الشعب العربي في سورية الذي حمل مشعل المقاومة للإمبريالية، على حين اعتبرت عشائر الحسنة، العدوان مخالفاً للقوانين والأعراف الدولية ودليلاً على إفلاس داعمي الإرهاب، وقال شيخ عشائر الحسنة عبد العزيز طراد الملحم في بيان تلقت «الوطن» نسخة منه: «باسمي وباسم عشائر الحسنة ندين ونستنكر هذا العدوان الغاشم».

من جهتها، اعتبرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، في بيان نقلته وكالة «سانا»: إن العدوان يعد «تصعيداً خطراً يهدد أمن المنطقة والعالم ويمثل انتهاكاً صارخاً للقوانين والأعراف الدولية وشكلاً من أشكال إرهاب الدولة خدمة للمشروع الاستعماري الصهيوني»، على حين رأى حزب الوحدويين الاشتراكيين في سورية في بيان أن هذا العدوان يندرج تحت عنوان ومفهوم إرهاب الدولة ويأتي لرفع معنويات المجموعات الإرهابية التي تساندها الولايات المتحدة.

من جانبهم، أدان أبناء الجولان العربي السوري المحتل العدوان، مؤكدين في بيان نقلته «سانا» أنه خرق للقانون الدولي والسيادة الوطنية للدول وتدخل سافر بالشؤون الداخلية لسورية. وشدد أبناء الجولان على وقوفهم إلى جانب وطنهم الأم في مواجهة الإرهاب العالمي والمشروع الصهيو أميركي في المنطقة. إلى ذلك، أدان الطلبة السوريون الدارسون في تشيكيا وأبناء الجالية فيها في بيان العدوان الأميركي واصفين إياه بالعمل الجبان، على حين اعتبر فرع الاتحاد الوطني لطلبة سورية في لبنان العدوان دعماً من الولايات المتحدة للإرهابيين. وفي السياق، أكدت اللجنة الشعبية العراقية لنصرة سورية والمقاومة في بيان لها نشرته «سانا»، أن العدوان الأميركي على سورية، يمثل استكمالاً للعدوان الأميركي الغربي على المنطقة وشعوبها.

ونفذ الطلبة السوريون الدارسون في سلوفاكيا وحشد من ممثلي الجاليات العربية والفعاليات السياسية والشعبية السلوفاكية وقفة احتجاجية أمام السفارة الأميركية في العاصمة السلوفاكية تنديداً بالعدوان.

وأدان رئيس الحكومة السلوفاكية الأسبق يان تشيرنوغورسكي في كلمة له أمام المشاركين العدوان ووصفه بأنه «عمل همجي خطر» محملاً الولايات المتحدة مسؤولية «توسع العنف والإرهاب في العالم».

من جهتها، أدانت رئاسة «هيئة أركان جيش التحرير الفلسطيني» والفصائل الفلسطينية المقاومة في سورية العدوان الأميركي، واعتبرت أنه يمثل تقويضاً لجهود مكافحة الإرهاب، وجددت تأكيد وقوفها إلى جانب سورية شعباً وجيشاً وقيادة.

وقالت رئاسة «هيئة أركان جيش التحرير الفلسطيني» في بيان تلقت «الوطن» نسخة منه: إن «الاعتداء الأميركي الغاشم الذي يؤكد الطبيعة العدوانية للإدارة الأميركية المتصهينة جاء لتقويض جهود مكافحة الإرهاب، وعرقلة تقدم الجيش العربي السوري الباسل في حربه على جميع أشكال الإرهاب».

بدورها قالت الفصائل الفلسطينية المقاومة المقيمة في دمشق في بيان تلقته «الوطن»: إن «قيادات الفصائل الفلسطينية كافة المجتمعة في دمشق تدين وتشجب العدوان الأميركي على سورية وتؤكد وقوفها إلى جانب سورية شعباً وجيشاً وقيادةً».

واعتبرت أن «هذا العدوان يأتي في سياق مخطط إستراتيجي لتفكيك وتدمير الدولة السورية لمصلحة الكيان الصهيوني».

الوطن
عين على الوطن... سورية بوصلة سياسية مستقلة
www.alwatan.sy
رئيس التحرير
وضاح عبد ربه
مدير التحرير
جورج قيصر
المدير الفني
لارا توما
الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة
المكاتب في المحافظات
■ دمشق ـ المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٢١٣٧٤٠٠/٣٠٦٥-٠١١
فاكس الإدارة: ٢١٣٩٩٢٨-٠١١
فاكس التحرير ٨٨٢٧٩٨٤٠ - ٠١١
■ حلب ـ الجميلية ـ مقابل صالة معاوية ـ سنتر الشرق الأوسط ـ طابق ٥
هاتف: ٢٢٧٧٢٥٦-٠٢١ تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧-٠٢١
■ حمص ـ بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ - ٠٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ - ٠٣١
■ اللاذقية ـ شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٢٣١٢١٨ - ٠٤١ فاكس: ٢٣١٢١٨ - ٠٤١
■ طرطوس ـ الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل ـ هاتف: ٣٢٧٤٥٥-٠٤٣ ـ فاكس: ٣١٣٠٩٠